فان لفظة الرجل اوهمت السامع ان المعنى اراد القيام بالقاف ومراده القيام بالفاء وهي الجماعات
لان القيام يصدر على اقل الجمع مذهب المبالغة ومثال اختلاف الاعراب قوله تعالى ثم ولوا
مدبرين وان تعالوهم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان الناس ان يقول ثم لا يسعد وانجر وما لانه
معطوف على مجزوم وكذلك كان الاخبار بالفعل لا يتصرون ابدا الفا القطف وانتى
صيغة الفعل على حالها ليدل على الحال والاستقبال ومثال اختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكفر فهو
فان الله سريع الحساب عفور رحيم هذا يوهم السامع ان تعالى عفور رحيم للكفر وانما هو لمن
وامثال ذلك كثيرة ومثال توهم الاستراك قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان
والنجم والشجر يحتملان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان النجم احد النجوم وانما المراد به النبات الذي
لا ساق له وكذلك في بيت الشيخ فان قوله والخيل صائم يوهم السامع ان مراده بعض صفات من الخيل
ومراده من الصهيل وهو متوسط الجديد والفرق بين التوهيم والتورية من بلاد وجوه احدها ان التورية
لا تكون الا باللفظ المشترك والتوهيم بما وغيرها والثاني ان التورية توهم وجهين محتملين قريبا
وبعيدا والمراد البعيد منهما والتوهيم يوهم محتملا فاسدا والمراد الصحيح منهما والثالث
ايهام التورية مما يقصده الناظر والتوهيم مما يتوهمه القارئ

التشبيه شبه الشيء بالشيء

تلاعبوا الخطاء التمرين مثل ما تلاعب الاشبال في الاجم

وهو من محاسن التشبيه العزيزة وهو ان يقصد شيء شيئين او كل واحد من المشبه يشبه
مشبه المشبه به مثاله ما حكي عن بشار بن برد انه قال ما رأيت مذ سمعت قول امرئ القيس يصف العقاب
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي لا ناخذ حيني
في الهجو حتى اقلده في دس الحرب كان مشارب حفوف رشاشه واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
والتشبيهات في القصيدة للابطال بالرماح بالاشبال والاجم

في ضالة المعقول اللوالة عدل تؤلف بين الذئب والغنم

امثال له يتضمن معنيه لانه عبارة عن ان لا يضطر السامع الوزن الى تقديم بعض الالفاظ و
تأخير بعضها فتنقلب صورة المعنى ويذهب رونق اللفظ كما قال الفرزدق
في مدح هشام وهذا الملك هشام وما سأله في الناس الا لاهله ابو امه حي ابوه يقاربه
ومراده ما في الناس حي يشابه الا لاهله ابو امه ابوه يريد بالملك هشام وان اذا لم يضطر
الوزن الى اللفظ بغير قصيدة كقول الشاعر حتى اذا خرجت على الكمال

يريد على الكمال وقول الاخطل من شعر داود ابن سلام يريد سليمان وقول الخنساء
فواطا مكة من ورق الحمام يريد الحمام وان لا يضطره شيء من مثالب الاعراب كقول امرئ القيس
ماء الكبا بلح اجواؤنا سكان من كندة او وابل هنا نصب قوله بلح وقول طرفة
دعوا الخمر تخدرني هي ذنوبان من تخدرين واسلته كثيرة بل يكون الكلام صحيحا والمعنى
وهو التمثيل

البسط شمل المذاهب مع الكف بالمطول مثيرة لفظه عن الوزن ولم

هذه الانواع التي تليه من مستحسنات من الاصبع والبسط خلاف الاختصار لكونه عبارة عن بسط الكلام
لكن شرطه ان يأتيه القائل بان يبدأ المتكلم باللفظ الكثير على ما يمكنه الدلالة عليه بالقليل ليتضمن
اللفظ معاني اخر يريد بها الكلام حسنا كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارسله الى الناس كافة فقيل لمن ارسل
الى الله ولكتابه ولنبيه والمسلمين وعامتهم وحاصل هذا الكلام اذا اورد من طريق الاختصار
ان يقول بعد ذكر الله تعالى وكتابه ونبيه والمسلمين فانما لفظه جامعة للامة والقضاة
ومن العرف قول من المعنى في الخبري قد نقض الفاسقون ما صنع الدهر الى انهم على ورقة
فان حاصل هذا الاخبار نصف الخبري فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل المراد بها
فمن حسن ادماج القول في الوصف بعد لفظ التشبيه ولا تمر بلفته وكذلك بيت القصيدة
فان حاصل سؤاله الحلاق وشاحذ الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وبسط بعده بحسن باكيد ذلك
بنفي الفاظ المنع ومن امثلة هذا النوع قول الطغرائي

الطغرائي

فالحب حسن العهد والاحسان راجحة
جهول الكتاب لها غاب من الاهل وان الغرض من الجميع ما قاله ابن هاني في شعر من الحب حسن العهد الاحسان

الصلب والايجاز أغر لا يمنع الراجين ما طلبوا ومنع الجار من ضيم

وهذا النوع ينتهي الى الاصبع الذي من مستحسناته وهو موجود في كتب القدماء الذين نقلوا عنهم وذكروا انهم
كتبهم في هذا الكتاب لا يعين الشيء عند هاربي عند كتابه كتاب الصناعتين للعسكري ومن الفصاحة
لابي تمام الحنائي وبديع شرف الدين السفاقسي وغيرهم وقد عبر من مثلهم سيا يسيرا ان شاء الله العسكري
هو ان يبني الكلام على نفي الشيء من وجه واثباته من وجه اخرى والامر به من وجه والنهي عنه من اخرى
وما اشبه ذلك كقوله تعالى لا تقتلوا فيها ابا ولا تنهوهما وقل لهما قولا كريما وقوله
تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ومن المنظوم قول امرئ القيس ملا هضيم الحشا لا ملك الكشح
ذيلا منها كالحل ودليج ومن امثلته فضرت كاني بوسف بين اخوتي وكنت اسيع واحسن
وكقول الحماسي لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحيط جواره فطن ومثاله في النثر

Copyright © King Saud University